[198] وروى في زبور داود عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى: يا بن آدم تسئلنى وأمنعك لعلمي بما ينفعك، ثم تلح على بالمسألة فاعطيك ما سئلت فتستعين به على معصيتى فأهم بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك، فكم من جميل أصنع معك وكم من قبيح تصنع معى ! يوشك ان أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها ابدا (1). وفيما أوحى الى عيسى عليه السلام: ولا يغرنك المتمرد على بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيرى ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه، ثم يرجع الى ماكان عليه فعلى يتمرد ام لسخطى يتعرض ؟ فبى حلفت لآخذته أخذة ليس منها منجا، ولا دوني ملجأ اين يهرب ؟ من سمائي وارضى. عن ابى جعفر عليه السلام: ان العبد ليسئل الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله تعالى قضائها الى أجل قريب، أو بطئ فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته: لا ينجزها فانه قد تعرض لسخطى وقد استوجب الحر مان منى (2).

---

(1) عن ابن بكير عن عبد الله (ع) قال: من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب فيقول: وعزتي وجلالى لااغفر لك بعد ذلك ابدا. قوله: السيئة أي نوعا من السيئة تكون مع تحقيرها والاستهانة بها أو غير ذلك. قوله: لا اغفر لك أي يستحق لمنع اللطف وعدم التوفيق للتوبة ولا يستحق المغفرة وفيه تحذير عن جميع السيئات فان كل سيئة يمكن ان تكون هذه السيئة (مرآت) باب الذنوب. (2) قال في (مرآت): لا يقال: هذا ينافى ما في بعض الروايات من ان العاصى إذا دعاء اجابه بسرعة كراهة صوته وهى تناسب سرعة الاجابة، فربما ينظر الى الاول - أي التعر ض لسخطه - فلا يجيبه، وربما ينظر الى الثاني - أي الكراهية لاستماع صوته - فيجيبه وليس في الاخبار ما يدل على ان العاصى يجاب دائما، ولو سلم لا مكن حمل هذا الخبر على ان ا لمؤمن الصالح إذا أذنب وتعرض لسخط ربه استوجب الحرمان ولا يقضى الله حاجته تأديبا له لينزجر عما يفعله (*).